الا الرحمن الشامل الرحمة للكل بقدرته بما دبر لهن من القوادم والخوافي وحصصهن بهيات
واشكال يتهيأ لهن بها الجري في الجو وما يمسكهن ممتنفون وان جعل حالا من الضمير
في يقبضهن يجوز انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق ويدبر ويهيأ لكل شيء ما يصلح لما خلق
واراد منه امن ام من يشار اليه من الجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
ان ارسل عليكم عذابه امن هذا معادلة لهمزة الاستفهام في اولم يروا ومن مبتداء هذا خبره
والموصول مع صلته صفة هذا وينصركم وصف جند محمول على لفظ والمعنى اولم ينظروا الى هذه
الصنائع العجيبة فيعلموا قدرتنا على تعذيبهم بخسف او حاصب ام لكم جند ينصركم من دون
الله ان ارسل عذابه وهو كقوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم من دوننا الاية اخرج مخرج الاستفهام
عن تعيينهم تعيين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا القسم ان الكافرون الا في غرور اي
ما هم الا في غرور ام من هذا الذي يرزقكم ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك
رزقه تقديرا وفيه ايذان بان هذا اشارة الى جميع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون
من النوائب ويرزقون ببركة الهتهم فكانهم الجند الناصر والرازق على اعتقادهم والامساك
اللازم المانع عن السقوط فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا اللجاج تقحم الامر مع كثرة
الصارف عنه في عتو العتو هو الخروج الى فاحش الفساد ونفور النفور التنوّا عن
الشيء هربا من الشعور بضرره اي اصروا على العناد وتمادوا في الشراد عن الحق النافع زاعمين انه
باطل ضار ثم ضرب مثلا للكافر والمؤمن فقال افمن يمشي المشي جنس الحركة المخصوصة فاذا
اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو والتنقل اعم من المشي لتحققها بدون المشي فمن
زحف ودب ولكن كان اعم من التنقل لوجودها بدونها فيما يدور في مكانه مكبا اكب
صار ذا كب ودخل في الكب وهو السقوط في الهوة ونحو اقشع السحاب دخل في القشع وهما

وهما من باب انقض والكلام لا من باب المطاوعة كما توهم فان مطاوع كب وقشع انكب وانقشع و
لم يجي من باب افعل مطاوع على وجهه عابر اكل ساعة يخر على وجهه لوعورة الطريق واختلاف
اجزائه في الارتفاع والانخفاض ولذلك قابله بقوله سويا على صراط مستقيم والكناية في
الكب من الدلالة على حال السالك اشعار بان ما عليه المشرك لا يستاهل ان يسمى طريقا وخبر من
اهدى اي ارشد امن يمشي سويا اي قائما سالما من العثور على صراط على طريق لا التواء فيه ولا
اعوجاج مستقيم لا ميل في اجزائه فينتفي به الصعود والهبوط والعدول عن قصد السبيل وقد
مر التفصيل في تفسير سورة الفاتحة وخبر من محذوف لدلالة اهدى عليه وقيل المكب الذي
يحشر على وجهه الى النار لانه كان مكبا على المعاصي والسوي الذي يمشي على قدميه الى الجنة لانه
كان على طريق التوحيد والاسلام قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار
لتنظروا صنائعه والافئدة لتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون هذه النعم والمعنى تشكرون شكرا
قليلا وما زائدة ويحتمل ان يكون القلة عبارة عن العدم قل هو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون للجزاء والحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد ويقولون متى
هذا الوعد يعنون وعد البعث ان كنتم صادقين يعنون النبي م والمؤمنين قل انما انا
العلم عند الله علم وقته لا يطلع عليه احد غيره وانما انا نذير مبين مخوف ظاهر وذلك انه بعثته
م كانت من اشراطها فكان م منذرا قالا وحالا على ما اشار بقوله انا النذير العريان
فلما راوه الضمير للوعد بمعنى الموعود زلفة منصوب على الحال اي ذا زلفة اي فلما راوه وما وعد
قريبا سيئت وجوه الذين كفروا من باب وضع الظاهر موضع المضمر واصل النظم ان يقال فلما
راى الذين كفروا الموعود ساءت لذلك رؤيته وجوههم فتغير الى ما تري للذم والايذان بان
سبب المساءة والكابة رؤية الوعيد انما هو الكفر وكذلك في تعبير الكافرين في موضع

Copyright © King Saud University